خبير في الشؤون الإسرائيلية من بيروت للوفاق:

المقاومة قطعت أذرع العدو من الوصول الى صنّاع القرار

الوفاق/ خاص
أمل محمد شبيب

إنه الكيان الصهيوني وفصوله المتعددة من التجسس في مختلف دول المنطقة منذ تأسيسه، من لبنان الى سوريا والعراق وفلسطين وغيرها الكثير من دول المنطقة، لم تكن قضية التجسس نتيجة تحوّل هذه الدول الى مقاومة هذا العدو المحتل فقط، بل ترافقت هذه القضية مع ظهور هذا الكيان الى العلن ومع قيام كيان الاحتلال الصهيوني، واستقدمت لهذه المهمات المختلفة رجالها من مختلف قطاع الأرض، وقامت بتدريبهم وتوزيعهم تحت مسميات مختلفة، والهدف واحد: خدمة "دولتها" وتنفيذ مخططاتها قبل الشروع بعملياتها العسكرية وإحتلالها.

جريدة الوفاق فتحت ملف "قضية الجواسيس الصهاينة" في دول المنطقة، وبحثت في كل من لبنان وفلسطين وسوريا والعراق عن تاريخ هذه القضية وأسبابها وأهدافها ونتائجها، وإلتقت بمحللين ومختصين بالشأن الصهيوني، وتقدّم للقراء هذا الملف في اربع اقسام نتناول في القسم الأول قضية التجسس في لبنان ونتناول في الأقسام التالية باقي الدول.

الجواسيس الصهاينة في لبنان: مسميات مختلفة

من لبنان كانت البداية، البلد الذي عانى الويلات جراء الإحتلال الصهيوني منذ ما قبل العام ١٩٨٢، حين زرع الكيان الصهيوني جواسيسه على الأراضي اللبنانية بتوصيفات ومسميات مختفلة، البعض منهم جاء بحجة الإسترزاق، والبعض منهم جاء بحجة الإقامة والسياحة، ومنهم من جاء واستوطن وفتح محلات للمأكولات ومنهم رجال الأعمال وغيرهم الكثير الذين نفذوا خطط الكيان الصهيوني على أراضي أوطاننا.

مركّب الأنظار: النظرية العسكرية والأمنية للعدو الصهيوني

حول قضية التجسس في لبنان، إلتقينا بالمحلل السياسي المختص بالشأن الصهيوني حسن حجازي، وعدنا معه في لقاءنا الى بدايات هذا الملف الصهيوني في لبنان، في هذا يقول حجازي بأن ملف التجسس الصهيوني في لبنان وكل دول الطوق يعود الى السنوات الأولى لنشأة الكيان الصهيوني، ذلك لأن هذه المسألة مرتبطة بالحاجات الأمنية الأساسية للكيان الصهيوني في تطبيق ما يسمى بمركّب اساسي في نظريته العسكرية والأمنية، وهو مركّب الأنظار، وفي شرحه لهذا التطبيق يقول حجازي بأن الإحتلال يحتاج الى ضرورة معرفة ما يجري عند أعداءه بشكل دائم، وقد نشأ هذا المبدأ منذ السنوات الأولى للكيان الغاصب، عندما وضع "بن غوريون" نظرية الأمن الصهيوني عام ١٩٤٨، حيث جرى العمل على تعزيز الذراع الإستخباراتية، هذه الذراع التي تهدف بشكل اساسي الى الإحاطة بما يجري في الدول المحيطة بهذا الكيان، خصوصاً دول الطوق، ولبنان كان جزءاً من هذه المسألة الصهيونية التي كانت محط إهتمام الكيان الصهيوني وخصصت لاجلها الكثير من الأموال، كما تزامنت، اي قضية التجسس، مع تحوّل أنظار الكيان الصهيوني نحو الداخل اللبناني.

نظرة لبنان للصراع مع الكيان الصهيوني والتهديد له

الى ما بعد نكبة فلسطين إنتقلنا في حديثنا مع المختص بالشأن الصهيوني حسن حجازي، وتعرفنا على أسباب زرع الكيان الصهيوني جواسيسه في لبنان، وفي هذا قال حجازي بأن لبنان كان ساحة اساسية للعمل التجسسي الصهيوني، فلبنان بتركيبته الإجتماعية الخاصة، وإحتواءه اللاجئين الفلسطينيين وطبيعة النظام اللبناني بحدّ ذاته، ونظرة لبنان للصراع مع الكيان، وتركيبة الداخل اللبناني كانت ولا زالت محطّ إهتمام الكيان الصهيوني، ولا يمكن أن ننسى بأن الكيان كان له علاقات وإتصالات تاريخية مع بعض الشخصيات والقيادات اللبنانية، إذ كان هناك تواصل حتى من قبل الحركة الصهيونية مع بعض الشخصيات الفاعلة في التاريخ والسياسة اللبنانية، وهذا الأمر كان مرتبطاً بمصالح الكيان الصهيوني للتعرف على النظام السياسي في مراقبة ومتابعة الوضع الأمني، كما في متابعة الواقع الفلسطيني اللاجئ في لبنان كي لا يشكّل هذا الواقع اللاجئ للفلسطينيين اي تهديداً للصهيوني، لذا من الطبيعي أن يكون الواقع اللبناني ومنذ اللحظات الأولى لنشاة الكيان ساحة تحدي على المستوي الأمني، وكان من وجهة نظر الصهيوني المحتل أن يكون مواكباً لكافة تفاصيل وتطورات الوضع الأمني في مختلف الساحات، لذلك كان يهتم بالواقع اللبناني بشكل اساسي لإعتبارات منها الأمنية والعسكرية والسياسية نظراً للتركيبة اللبنانية.

حجازي: المقاومة بدأت مرحلة جديدة من الصراع مع العدو الصهيوني وهو الصراع الإستخباراتي

"أمينة المفتي" و"شولا كوهين"... الموساد الصهيوني في لبنان

إذاً، عمل العدو الصهيوني قبل إحتلاله لبنان على التركيبة السياسية اللبنانية، وكان نظره الثاقب موجّهاً نحو اللاجئ الفلسطيني، لذلك عمل العدو على قضية الجواسيس بشكل كبير جداً، وقد استخدم الكيان الصهيوني في لبنان العديد من الجواسيس ذات الأصل الصهيوني ومنهم أمينة المفتي، وهي اردنية من اصل شركسي، وقامت بتغيير ديانتها من الإسلام الى اليهودية بعدما تزوجت طيّاراً يهودياً في النمسا، وثم عادت بعد رحلة حياتها المثيرة للجدل الى الكيان الصهيوني واستوطنت فيه وعملت جاسوسة مع الموساد الصهيوني ضد الفلسطينيين في لبنان، كما أن سجّلها حافل بالعمل التجسسي في لبنان. أما الجاسوسة الصهيونية الثانية والتي ذاع صيتها هي "شولا كوهين" أو لؤلؤة الموساد كما تم تسميتها من قبل الموساد الصهيوني، تزوجت تاجراً يهودياً كان يقيم في منطقة "وادي أبوجميل" في بيروت، وعرفت بأنها لم تكن جاسوسة عادية، بل ابدعت في عملها الجاسوسي، ومارست تجسسها سنوات حتى تمّ القبض عليها وإعترفت كوهين خلال التحقيق معها بأنها زوّدت الموساد بمعلومات أمنية وسياسية واقتصادية ومالية عن لبنان، وبعد إلقاء القبض عليها، طلب القضاء العسكري إنزال عقوبة الإعدام بها وقد خُففت العقوبة إلى السجن عشرين عاما، ثم تمّ الإفراج عنها بعد صفقة تبادل بعدما تسلّم لبنان مجموعة من العسكريين تم اسرهم عند الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، وسُلّمت شولا إلى عناصر لجنة مراقبة الهدنة وتسلم لبنان الجنود فيما يعتبر أول صفقة تبادل بين البلدين.

مهمة الجواسيس الوصول الى صناع القرار في لبنان

لم تكن مهمة كل من أمينة المفتي وشولا كوهين مهمات عادية، وإن كانت مهماتهما في في المرحلة الأولى اقتصرت على إختراق الواقع والنخب اللبنانية على المستوى السياسي والثقافي والإعلامي، كما باقي الجواسيس الصهاينة الذين دخلوا لبنان بمسميات مختلفة الذين كانوا حاضرين للتعرف على الواقع اللبناني وإختراق الوسط السياسي ومحاولة معرفة أو الوصول الى اي معلومة قد تفيد الأمن الصهيوني، والأهم معرفة كيفية تفكير المستوى السياسي اللبناني وصُنّاع القرار في لبنان. إذاً، قضية التجسس كانت قضية اساسية عند الكيان الصهيوني ترتبط كما ذكرت سابقاً بنظرة الكيان لدول الطوق وما يمكن ان تشكله من تهديد، وهنا لا بدّ من القول بأن لبنان كان شريكاً في بعض الحروب، حرب ال٦٧ ، ال٤٨ وغيرها، ورغم ذلك فإن الكيان الصهيوني لم يعط في البداية الأهمية الكبيرة للجانب اللبناني على اعتبار أن لبنان لم يكن يشكّل تهديداً عسكرياً للكيان مثل الجيوش في سوريا ومصر والأردن وغيرها، لكنه كان بحاجة لمعرفة ما يجري داخل الأراضي اللبنانية، وبالتالي كان دور هؤلاء الجواسيس يقوم بالمبدأ الأساس على اختراق النخب السياسية والوصول الى صناع القرار ومعرفة مسار وإتجاه الأمور على المستوى السياسي والقرارات الحكومية وعلى مستوى التوجهات المتعلقة في الصراع مع الإحتلال، ونحن نعرف أن الإحتلال كان معني بمعرفة كل الأجواء الداخلية في دول الطوق ليكون حذراً في اي تحرك له لا سيما بعد الحروب التي شنها وخاضها هذا الإحتلال مع دول الطوق.

هدف الجواسيس في لبنان: مراكز السلطة والأمن والمؤسسة العسكرية

رسم العدو الصهيوني خرائطه المختلفة للبنان، وكانت النخب الصيد الثمين بالنسبة له، وفي هذا يضيف حجازي بأن الجواسيس الصهاينة كان لهم دورهم في الداخل اللبناني السياسي لكنه لم يصل مستوى الإختراق أو الى القدرة على إختراق البنية الإجتماعية اللبنانية، فالجواسيس بشكل عام يحتاجون الوصول والنفوذ الى مراكز حساسة في مراكز السلطة ومراكز الأمن والمؤسسة العسكرية، أما على المستوى الإجتماعي لم يكن لديهم هذه البصمة الواضحة، لأن دورهم كان ذات طابع أمني وإستخباراتي، ولا يمكن ان ننكر بأن هذه الفئة من

وسرايا القدس تستهدف قوة للاحتلال اقتحمت نابلس وطولكرم

كتائب القسام في جنين تعلن عن إدخال عبوة خارقة للدروع إلى الخدمة

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام في جنين عن إدخال عبوة شواظ (١) الخارقة للدروع إلى الخدمة.
وفي بيان لها، قالت الكتائب إن "وحدتنا الهندسية تواصل العمل لإنتاج أكبر عدد من العبوات وتطوير نماذج جديدة منها"، وأضافت "مهندسو القسام فجّروا إحدى العبوات في آليات العدو المتوغلة خلال الاقتحام الأخير لمخيم جنين مثبتةً قدرتها التدميرية العالية". وختمت بالقول "وإنه لجهاد نصر أو استشهاد".
ميدانياً،اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني، يوم السبت، عدّة مناطق في مدينة نابلس في الضفة الغربية، حيث أطلقت قنابل الغاز والصوت في اتجاه المواطنين في منطقتي شارع المساكن وبعض أحياء بلدة عسكر. وتصدى المقاومون لاقتحام الاحتلال قرب مخيم عسكر القديم، إذ أعلنت سرايا القدس - كتيبة نابلس: "عن تمكن مجاهدينا في مجموعات عسكر من استهداف قوات الاحتلال في محيط المخيم بصليات من الرصاص". وفي أعقاب الضربات التي وجهها المقاومون لقوات الاحتلال، انسحبت آلياتها صوب حاجز حوارة العسكري عقب اقتحامها المنطقة الشرقية لنابلس.

سلطات الاحتلال تُلاحق الشخصيات المقدسية

من جانب آخر أكد نائب مدير الأوقاف الإسلامية في مدينة القدس الشيخ ناجح بكيرات أنّ كيان العدو يعتبر الشخصيات المقدسية البارزة من محرّضي الأهالي على الوقوف بوجه انتهاكاته. وبيّن أنّ العدو الصهيوني يُلاحق هذه الشخصيات ويتعرّض لها بهدف كتم أصواتها وردعها عن دورها في الوقوف في وجه إجرام الاحتلال، وتابع "إبعادي عن مدينة القدس جاء بقرار جائر بعد ذرائع واهية من الاحتلال وتلفيق تهم لي غير صحيحة"، مضيفًا "الاحتلال يُحاكمنا مرّة مدنيًا وأخرى عسكريًا حسب مصالحه، وقد طالبت بمحاكمة قانونية لكنهم رفضوا ذلك". وجدد بكيرات تأكيد رفضه بشكل قاطع قرارات الإبعاد التي يتخذها العدو، مؤكدًا أنّها لن تثنيه عن التمسك بالحق الفلسطيني الخالص بالمدينة المقدسة، قائلًا "سنعود للقدس وسنعود لمسجدنا وسنبقى أوفياء لأقصانا وقدسنا".
ويُشار إلى أنّ سلطات العدو أبعدت الشيخ بكيرات إلى بيت لحم، وسط تحذيرات من خطورة قضية الإبعاد عن مدينة القدس.
وعقب قرار الإبعاد، شدد بكيرات على أنّ قضية الإبعاد عن القدس تشكل قدمة لما هو أكبر وأكثر خطرًا، موضحًا أن الاحتلال يفعل كل ما يمكن لتفريغ المدينة المقدسة، وتهجير أهلها وحصار المسجد الأقصى المبارك. واقتحمت قوات الاحتلال الخيمة التي كان يعتصم فيها الشيخ بكيرات في بلدة صور باهر، واقتادته إلى مركز المسكوبية.

رفضًا للتعديلات القضائية..

جنود الاحتياط الصهاينة ينهون تطوّعهم في سلاح الجو

أعلن ١٠٦ من جنود الاحتياط في جيش الاحتلال الذين يخدمون في مراكز القيادة إنهاء تطوّعهم في سلاح الجو الاسرائيلي، احتجاجًا على التعديلات القضائية التي تعتزم حكومة بنيامين نتنياهو إقرارها، وفق ما أوردت هيئة "البث" الصهيونية. وبحسب إعلام العدو، فإنّ "الغالبية العظمى من هؤلاء الجنود هم من الطيارين والملاحين، والباقون هم من ضباط السيطرة والمراقبة الجوية". وزير الطاقة والبنى التحتية في حكومة العدو يسرائيل كاتس تحدّث عن "تهديدات رفض الخدمة من جانب طيارين يخدمون في الاحتياط، من جراء خطة التعديلات القضائية"، وقال إنّ الطيارين الذين يعلنون أنّهم سيرفضون الخدمة في الجيش بسبب معارضة التشريع القضائي يشجّعون (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله على الاعتقاد بأنّه إذا هاجم "اسرائيل"، فإنها لن تكون قادرة على المواجهة، أو إسكات مصادر إطلاق الصواريخ.
وفي وقت سابق، وصف مسؤول في المؤسسة الأمنية والعسكرية للعدو في حديث لصحيفة "إسرائيل هيوم" ما تعيشه "إسرائيل" بـ"الكارثة على كافة الصعد"، وأضاف " السؤولون لا يفهمون هذا الأمر ويلعبون بالنار". وقبل أيام، ذكرت الصحيفة ذاتها أنّ التقارير الاستخباراتية تشير إلى أنّ "الجو العام الداخلي في "إسرائيل" وتهديدات جنود الاحتياط بعدم الامتثال في يوم إصدار الأمر، ينعكس بشكلٍ كبير على الردع "الإسرائيلي" في المنطقة ويضعفه".
وكان أكثر من ١١٠٠ مجنّد من الوحدة "٨٢٠٠" قد حذّروا من التوقّف عن التطوع في قوات الاحتياط إذا أُقرّت التعديلات القضائية، وفقاً لـ"إسرائيل هيوم".
والثلاثاء الماضي، صدّق الكنيست بالقراءة الأولى على مشروع قانون "الحد من المعقولية"، الذي يقوّض قدرة المحكمة العليا، وهي أعلى هيئة قضائية في كيان العدو الصهيوني، على مراجعة قرارات تصدر عن الحكومة. وما زال يتعيّن التصويت على مشروع القانون بالقراءتين الثانية والثالثة قبل أن يصبح قانونًا نافذًا، إلا أنّ موعد التصويت لم يُحدَّد بعد.
ويشهد كيان العدو منذ نحو ٢٧ أسبوعًا احتجاجات غير مسبوقة على التعديلات القضائية التي تصرّ الحكومة بقيادة بنيامين نتنياهو على إقرارها، مع استمرار التحذيرات من أنّها تسفر عن شرخ خطير في داخل مجتمع العدو.